

تركيا تجوع المغنين والموسيقيين

إسطنبول - اعتقد المغني التركي شريف إردنيز عندما فتحت حانات إسطنبول أبوابها مجددا في مطلع يونيو الجاري أنه سيعاود نشاطه أخيرا بعد أشهر من التوقف اضطر خلالها إلى بيع غيتاره لتغطية نفقاته ودفع فواتيره.

لكنّ أمه خاب مع إعلان الحكومة استمرار حظر الحفلات الموسيقية في إطار تدابير احتواء فيروس كورونا، ما أثار غضبه.

وروى مغني البوب البالغ 34 عاما أن بيع آله الموسيقية كان لحظة مؤلمة للغاية. وقال بصوت حزين "غيتاري رافقتي لسنوات على المسرح، حتى أنني كنت أكتب أغنيات عليه".

وكان لقرار الحكومة الإبقاء على الحظر المفروض على الحفلات الموسيقية وقع الصدمة على الكثير من الفنانين، تماما كشريف، ولم يروا أي مبرر صحي له، إذ أعيد فتح المطاعم والحانات التي دأب كثر من المغنين والموسيقيين على إحياء حفلات فيها.

وفرضت السلطات التركية تدابير احتواء صارمة الشهر الماضي للحد من تفشي الفيروس قبل الفترة التي تعتبر أوج الموسم السياحي، إذ بلغ عدد الإصابات المسجلة يوميا أكثر من 60 ألفا.

وقال المؤرخ في جامعة إسطنبول التقنية دوغان غوربينار إن الموسيقيين يمثلون رمزا "لأسلوب الحياة العلماني والفرح الذي تحاول الحكومة تهيمشه".

وقررت الحكومة في وقت سابق حظر تعليق الحانات على لافتات، وقال نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي "ينبغي حظر تسميات الحانة وشيشا بار ومحل التبغ على لافتات المحلات، وهذا إجراء ضروري في إطار مكافحة الإدمان".

ويقول الباحث وخبير فن الطبخ تان مورجول الذي خصص الكثير من كتبه لثقافة الحانات التقليدية في إسطنبول "من بيننا إلى الإمبراطورية العثمانية، المحافظون لم يجسوا أبدا الحانات، لأنها المكان الوحيد الذي لم يخضع لتأثير الحكومة، كان الناس يلتقون فيها ويتبادلون الآراء والمواقف".

ويشك الخبير في جدوى حظر لافتات الحانات للوقاية من الإدمان، إذ "من غير المعقول الاعتقاد بأن مدمن على الكحول سيبتعد عن الشرب، فقط لأن لافتة غير ملصقة على باب الحانة". كما يقول طبيب علم النفس في إسطنبول باريش غوركاس.

ويضيف "لو كان هدف الحكومة فعلا مكافحة الإدمان، لكانت الخطوة الأولى هي تحسين الرعاية الصحية، وما يثير الاستغراب أن يتم تقليص استهلاك الكحول للسكان المحليين، بينما تروج وزارة السياحة التركية لتناول الراكي، ففي الموقع الإلكتروني للوزارة تتم توصية السياح بالاستمتاع بمقبات تركية مع كأس راكي.

وسعى إلى مواجهة هذا الواقع، أطلق حزب المعارضة الرئيسي (الاشتراكي الديمقراطي) الذي يسيطر على المجلس البلدي للمدينة في مايو الماضي برنامجا يحمل عنوان "إسطنبول مشهد" يتيح للفنانين الغناء، مع دفع أتعابهم، في الحادائق والأماكن العامة.

وبفضل هذه المبادرة، تمكنت المغنية أوزغي متين من الغناء في إحدى ساحات كاديوكي أمام جمهور راقص. وقالت متين بغضب "لم أغير منذ 15 شهرا". وأضافت "المقاهي والمطاعم مفتوحة، لكن لا يُسمح لنا بتقديم الحفلات فيها، وهذا ما يثير التساؤلات".

وفي ضوء ما يبديه زملاؤه الشباب من استغراب وغضب، دعا الفنان المخضرم ساكمان زملاءه إلى التحلي بالصبر. وقال "لقد تمكنا من تجاوز انقلابات ومراحل صعبة، كنا دائما نجد حلا وهذا ما سنتوصلون إليه أيضا".



حكومة لا تحترم الفنانين



ماذا تبقى للبنانيين

لبنانيون يعودون إلى عادة لف سجائرهم بأياديهم

مزارعو التبغ يطالبون بتصريف جزء من إنتاجهم بعيدا عن الإدارة المعنية



ماذا تبقى للبنانيين في بلادهم؟ حكومتهم تحكم عليهم بالجوع بغلاء المواد الضرورية للحياة وارتفاع نسبة البطالة في زمن تفشي وباء كورونا، حتى السجائر فهم غير قادرين على توفيرها لذلك عاد بعضهم إلى لف التبغ بيديه، كما يطالب المزارعون ببيع قسط من منتج التبغ في السوق.

النبطية (لبنان) - وسط شرفة منزله المطلّة على حقله المزروع بشتلات التبغ عند المدخل الشرقي لمدينة النبطية بجنوب لبنان يتشغل الستيني جمال غندور بلف السجائر الواحدة تلو الأخرى مستعينا بالة لف قديمة ما زال يحتفظ بها عندما كان عمره 18 عاما.

وقال المزارع غندور بغضب بينما كان جالسا خلف طاولة خشبية عتيقة، "إن تردّي الأوضاع الاقتصادية وتراجع قيمة العملة الوطنية أمام الدولار الأميركي انعكسا سلبا على قطاع زراعة التبغ".

وأشار في حديثه لوكالة الأنباء الصينية "شينخوا"، إلى أن "كلفة زراعة التبغ باتت تفوق مردودها نتيجة لارتفاع أجور الحراثة وأسعار الأسمدة والمبيدات والخيطان وأكياس الخيش التي تشتريها بالدولار، في حين تشتري إدارة حصر التبغ والتبناك الحكومية المحصول بالعملة المحلية".

وأضاف أن "هذا الواقع المرير الذي وصل إليه مزارعو التبغ بجنوب لبنان دفع نسبة كبيرة منهم للتفتيش عن بدائل ترفع ولو بشكل محدود من مداخيلهم". وتابع "عدنا إلى إحياء سجائر اللف التي اندثرت منذ أكثر من 50 عاما، حيث بدأنا بلف التبغ بوق السجائر يدويا".

وقال "نطالب الجهات المعنية في وزارة الزراعة وإدارة حصر التبغ بأن تشرّع للمزارعين قوانين لتصريف قسم محدود من إنتاجهم لما فيه مصلحة المزارعين والمستهلكين على حد سواء، حيث يزيد ذلك من دخل المزارع كما يخفض مصروف التدخين للمستهلك".

وكانت سجائر اللف شائعة قبل خمسينات القرن الماضي حيث كان المدخن يلف سجائره يدويا أو مستعينا بعلبة نحاسية صغيرة الحجم تجمع بين التبغ المطحون والية لتحميل ورق السجائر بالتبغ لتخرج سيجارة ملفوفة بإتقان من فوهة صغيرة في غطاء العلبة العلوي.

أما الشاب الثلاثيني جلال الأحمد العامل في متجر للمواد الغذائية في مدينة النبطية براتب شهري لا يتجاوز مليون ليرة لبنانية (نحو 66 دولارا بحسب السوق السوداء)، فيقول إن تردّي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع ثمن علبة السجائر أربعة أضعاف خلال عام دفعه كما الكثيرين للبحث عن بديل رخيص بعدما فشل في

الحكومة تبتزهم

التعويض عن خسائر الفارق بين سعر بيع المحصول لإدارة حصر التبغ المقدر بحوالي 22 ألف ليرة لبنانية للكيلوغرام (حوالي دولار ونصف) في حين يصل سعر بيع الكيلوغرام المفروم بسيجارة اللف إلى حوالي 200 ألف ليرة لبنانية (ما يفوق 13 دولارا).

وقال "بدانا اتصالات عبر مسؤولي تعاونيات مزارعي التبغ وجهات سياسية تودنا لوضع تشريع يجيز بيع جانب من إنتاجنا أو القيام برفع سعر شراء كيلوغرام التبغ من المزارع بما يزيل عنه الغبن، أملي أن نصل إلى نتيجة إيجابية تؤمن جانبنا من حقوقنا".

وبعاني مزارعو التبغ من أوضاع اجتماعية صعبة، وقال عضو تجمع مزارعي التبغ في الجنوب خالد دباب، إنه ينبغي ربط سعر شراء كيلوغرام التبغ بمسوازة ارتفاع أو هبوط سعر صرف العملة المحلية مقابل الدولار الأميركي، داعيا إلى إلحاق المزارعين بالضمان الاجتماعي وإغنائهم من الفوائد على القروض المستحقة للمصارف.

وأشار رئيس نقابة مزارعي التبغ في الجنوب حسن فقيه، إلى أن هناك اتجاه لرفع سعر شراء كيلوغرام التبغ من المزارعين في الموسم الحالي، لكنه أشار إلى أن أي تشريعات جديدة غير ممكنة في ظل حكومة تصريف الأعمال المستقبلية.

ويتراوح عدد العاملين في زراعة التبغ بجنوب لبنان بحسب المسؤول في إدارة حصر التبغ حسين سليلي بين 15 و16 ألف عائلة في حين أن المساحة المزروعة تصل إلى حدود 90 ألف دونم يتجاوز إنتاجها السنوي 5 ملايين كيلوغرام.

والتبناك اللبنانية كما ينص القانون على أن شراء محاصيل التبغ وتصنيعها وبيعها هو حق حصري للإدارة التي تتمتع أيضا بحصرية استيراد جميع منتجات التبغ وسلطة منح تراخيص بيعها.

ومن جهته قال المزارع جلال عبيد إن "العديد من مزارعي التبغ باتوا على قناعة بضرورة التخلي عن هذه الزراعة التي يشتغل فيها لعدة أشهر كافة أفراد العائلة لتأتي النتيجة محصول مخيب للأمل".

وأضاف "نحن لم نتنكر يوما لإدارة حصر التبغ والتبناك التي نسلها محصولنا دون تردد، لكن الوضع المعيشي بات يتطلب من الإدارة رفع تسعيرة شراء الكيلوغرام من المزارعين بما يتناسب مع انهيار الليرة اللبنانية أمام الدولار الأميركي الذي تجاوز سقف 15 ألف ليرة لبنانية للدولار الواحد".

وأوضح المزارع علي الحاج (55 عاما) أن المزارعين يلتزمون بقوانين زراعة التبغ لكنهم ومع انهيار العملة الوطنية يحاولون

كلفة الزراعة تفوق مردودها، فالمزارعون يشترون المواد الأولية بالدولار وبييعون المحصول بالليرة

